حذف المبتدر وابقاء عمله لكن جاز لان الظرف والجار والمجرور
يتسامح فيه بما لا يتسامح في غيره والاولى ايضا كون المتعلق المقدر
موخرا للاهتمام باسمه وليفيد الحصر ردا على المشركين الذين
يبدؤن باسم الله واسم الهتهم اوباسم الهتهم فقط فهو قصر افراد
او قلب ولان اسمه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم فيقدم ذكرا وحذف
المتعلق لئلا يقع البدء بغير اسم الله وما لا بد منه اما ما لا
بد منه كالباء واسم فلا يفوت به الابتداء فالابتداء باسم ابتداء
باسمه حقيقة والباء وسيلة له ولان اسم مضاف الى الجلالة
وهو مفرد مضاف لمعرفة فيعم جميع اسمائه فكانه قال ابتدا
بجميع اسمائه تعالى قال المناوي وكون المتعلق به باسم
الله مقدرا على الرحمن الرحيم هو ما درج عليه المحققون لكن
قال البلقيني قضية البداءة بالاسم وافادة الاختصاص
التي ادعاها الزمخشري تقتضي كون المقدر موخرا عن الرحمن
الرحيم لئلا يقع الفصل بين الموصوف وصفته بما لا يتعين
تقديره انتهى قال المصنف في كبرها وحكمته وان كان حق
الحروف المفردة البناء على الفتح مناسبة عملها كما كسرت لام
الامر ولام الجر الداخلة على اسم مظهر فرقا بينهما وبين لام
التاكيد وقال [illegible] في تطويلها وحكمته الفرق بينها وبين
السين وعوضا عن الف اسم المحذوفة في الرسم لكثرة الاستعمال
ولمقابلة [illegible] ولتحسين الخط وللتعظيم ليكون الافتتاح
بحرف معظم لانها لما اتصلت باسم معظم ارتفعت واعلم
ان المقدر المتعلق به بسم الله ليس [?] لانه اللفظ المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته وهو لا يتعبد بتلاوته

وليس

٣

وليس ملفوظا واما الاسم ففيه خمسة مباحث الاول
معناه ما دل على مسماه وقول النحاة انه كلمة دلت على معنى في
نفسها اصطلاح لهم وافاد كونه دالا والمسمى مدلولا ان الاسم
غير المسمى كما حققه الشيخ سعد الدين في حاشيته على الكشاف
والثاني في لغاته وهي مشهورة والثالث ان ابتداء
البسملة به ابتداء بذكر الله اذ كل حكم وارد على اسم فهو على
مدلوله فقوله بسم الله الف معناه ابتدئ بمدلول اسم الله
فكانه قال ابتدئ بالله وانما لم يقل بالله لان التبرك والاستعانة
باسمه ايضا وفرقا بين اليمين والتيمن وليحصل نكتة
الاجمال والتفصيل وليعم جميع اسمائه تعالى لما في المفرد
المضاف من العموم والرابع في اشتقاقه وهو عند البصريين
من السمو وهو العلو اصله سمو حذفت همزته اعتباطا
ولذا اجري الاعراب على الميم بخلاف ما حذف آخره لعلة كقاض
فيجري اعرابه على المحذوف لانه منظور اليه ثم سكن اوله
وادخل همزة الوصل عليه فوزنه افع ويدل له جمعه على اسماء
واسماء وتصغيره على سمي اصله سميو اجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وعند الكوفيين
من وسم لان الاشتقاق عندهم من الفعل واصله وسم
لان صح حذفت الواو وعوض عنها الهمزة وهو ظاهر لان معنى الاسم
علامة على مسماه لكن لا توافقه القواعد اذ لو كان كما قالوه لما
جمع على اسماء بل على اوسام واوسام [?] وصغر على وسيم و
فيه غير ذلك ايضا الخامس في حذف الفه وحذفت
خطا كما حذفت لفظا لكثرة الاستعمال واما الجلالة

Copyright © King Saud University